

30 شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام رحمه الله

محمد المعيوف

والثناء نعم يا عبد الرحمن هنا قالوا خالق الناس بخلق حسن يعرف شيخ الإسلام الخلق الحسن تعريف المثالي يا اخوة عبارات السلف يا اخوان في خلافها تنوع اثر عن بعضهم - 00:00:00

قول وخلق حسن غسل الوجه وبذل معروف وكف الاذى حيث اذا لقيت اخاك تلقاء بوجه طلق كما في الحديث لا تحرقن من المعروف شيء ولو ان تلقى اخاك ويشترط المعروف الانسان على ان ينفع اخوانه - 00:00:43

كفو الاذى عنهم لا يؤذى احد واما ما ذكره شيخ الاسلام يا اخوان نوع من التعامل وال العلاقات عالي وعظيم الانسان بربه ويسأله ان يبلغه اياته ولا ان تصل من قطعك - 00:01:08

وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك لان كون الانسان يصل من يصل ويعطي من يعطي هذا من باب المكافأة يفعلها عامة الناس قال صلي الله عليه وسلم ليس الوacial المكافى - 00:01:34

وانما المواصل وانما الوacial الذي اذا قطعت رحمه وصلها وهذا يا اخوان محك الحق اختبار الانسان ان الانسان يصل من قطعه قد تبع النفس الظعيفة انسان اساء اليك هل تصله - 00:01:53

هل تحسن اليه انسان قطعك ان تصله. انسان حرمك هل تعطيه فاذا بلغ الانسان ان يصل من قطع يعطي من حرمه ومنعه ويففو عن من ظلمه فهذا مطلب عظيم يا اخوان - 00:02:20

قد ذكر الله سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع من كتابه طريقة التعامل مع الشيطان الانس والشيطان الجن اما الشيطان الجنى فطريقة التعامل معه واحدة. وهي واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستبعد بالله انه هو السميع العليم في سورة فصلت - 00:02:37

وفي الاعراف انه سميع عليم وفي سورة المؤمنون وقل ربى اعوذ بك من همزات الشياطين مواطن ثلاثة واما الشيطان الانسي فطريقة التعامل معه ما هي يا اخوان اي نعم ما ذكر الشيخ - 00:03:08

اما ذكر تصل وان قطعك اعطيه وان حرمك حرمك مال حرمك علم حرمك وتعفو عنه حتى وان ظلمك. قد ذكر الله هذا ايضا في نفس الموضع الثالثة التي ذكرت ذكر الله فيها التعامل مع الشياطين - 00:03:33

قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفعها بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولد الله ولد الله بالامس كان في عداوة الان اصبح ولد حميد صديق حميد - 00:03:52

لكن الامر كبير وما يلقاها الا الذين صبروا الموضوع الثاني ما هو يا اخوان في احد يذكره العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزعنك من الشيطان نزع ومعنى خذ العفو - 00:04:08

معنى العفو هنا لكن ما قيل فيه ما عفا من اخلاق الناس وما سمحت به طباعهم الخلق اللي ذكره الشيخ رحمه الله يعني تعامل الناس بطبعك ام بطبعهم ايهما احسن - 00:04:33

نزول الى مستويات امر ما هو بسهل يا اخوان ما يستطيع الا كما ذكر الله الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامر بالعرف المعروف واعرض عن لا تجاري الجاهل في جهله - 00:04:58

عين ابن حصن فزارى الى عمر يريد ان يستأذن عليه ولم يؤذن له فجاء الى ابن اخيه الحر بن قيس وكان من الفضلاء ومن جلسائه عمر وكان جلوس اهل القرآن شيوخا وشبابا - 00:05:18

ذاك وجها عند هذا الرجل فاسأل الله لما دخل فيه جفاء فقال هي ابن الخطاب انك لا تعطي جزل ولا تحكم بالعدل به عمر رضي الله

عنه وارضاه ان يؤديه - 00:05:48

وقال ابن اخيه الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لرسوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فتركه عمر ابن عباس وكان وقفا عند كتاب الله رضي الله عنه وارضاه - 00:06:16

الموضع الثالث قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السائنة نحن اعلم بما يصفون. وقل رب اعوذ بك من همزات هذه المواطن الثلاثة التي ذكرت فيها هذه العلاقة التي ذكرها شيخ الاسلام - 00:06:42

مع المجاهدة ممكنا قد يقول بعض الناس حسن خلق نعمة من الله شك ان نعمة من الله كبرى لا شك نتاج غرائز وطبعات الانسان فاذا وفق الانسان اليه وانعم الله تعالى به عليه - 00:06:59

كذلك لا شك من نعم الله علينا. هذا قال اشد شجع ابو قيس النبي صلى الله عليه وسلم له ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والانانية قال جبلات عليهما ام تخلقت بهما؟ - 00:07:26

رضي الله عنه وارضاه هاي اول جلسة يجلسها مع النبي صلى الله عليه وسلم الامر وهذه الخصال التي يحبها الله هذه امور غريزية جبلات عليها ولدت معي ام ان اشياء تخلقت بها؟ قال بل جبلات عليهما قال الحمد لله الذي المقصود ان كلامه يدل على ان هذه المثل والاخلاق الرفيعة يمكن ان - 00:07:45

تكون جبلاط واما كانت جبلاة تأتي بدون تكلف ما شاء الله اما اذا لم تكن جبلاة فهل يمكن ان تأتي بالتلخق يمكن ولا ما يمكن يا اخوان وانما العلم بالتعلم والحلم بايشه - 00:08:12

كلمة حلوة اذا جاهد الانسان نفسه واستعنان الله عز وجل ودعا الله ان يحسن خلقه اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقته في بعض الحديث زوجه خلق قد يكون في الانسان تدين - 00:08:29

لكن خلقه وهذا فيه تدينه ضعف بلا شك يعني الخلق يا اخوان من جوهر الدين وقد يكون في خلق وفيه ضعف في جانب التدين وقد يجمع الله له الامرين وهذا ما شاء الله - 00:08:54

وكان من هو على خلق عظيم يسأل ربه في حديث الاستفنا حديث علي المخرج في صحيح مسلم واهدى لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنك سينها لا يصرف سينها الا - 00:09:16

كان الانسان يجد في نفسه بعض الصفات التي تشوش على خلقه مثل سرعة الانفعال ومثل امور قد يحملها في نفسه ولا يستطيع ان يتخلص منه يسأل الله يا اخوان يدعوه ربه - 00:09:41

يأتينا كلام شيخ الاسلام. الدعاء مفتاح كل خير وهو جماع الخير كما سيناتي يسأل ربه ان يحسن خلقه ليس صحيحا ان الانسان لا يمكن ان يتخلص بالخلق الحسن ارأيتكم يا اخوان السباع الكاسرة - 00:09:57

المثل لاشد السباع وشو يا اخوان الاسد هل يمكن ترويظه اذا كان يمكن ترويظ هذا السبع الكافر الا يمكن للانسان ان يستعين بربه في ترويظ نفسه هلا والله يا اخوان يمكن - 00:10:19

يجاهد نفسه ويستعين بالله يبتعد عن الاسباب المثيرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل لا تغضب لا تغضب لا تغضب. ما نهوه عن الغضب الا وهو في امكانه ان يتتجنبه - 00:10:47

احرص يا اخوان ونحرص الابتعاد عن الاسباب التي تسيء اخلاقنا يشتكي من بعض الصالحين ان تعامله مع الناس في شيء بل حتى مع اهله يا اخوان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما سيناتي في حديث اكمال الناس ايمانا - 00:11:00

وخياركم اللهم صلي عليه وسلم اشارة لطيفة الى ان الانسان قد يكون سوء الخلق حتى مع من حتى مع والديه يعلم بالله واما قاله في ذلك قال انا ماذا اعمل انا ما استطيع انا واخذ يبرر لنفسه - 00:11:21

هذا الذي يبرر لا يريد العلاج ابدا صعب لا شك يحتاج المجاهدة للنفس على المسلم يا اخوان ان يمرن نفسه يمرن نفسه على حسن الخلق فما اعظمها من جبلاة وما احسنها من خصلة - 00:11:45

كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق وقال ان الانسان ليبلغ بحسن الخلق

درجة الصائم وقال وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن اكثـر ما يدخل الناس الجنة - 00:12:06

قال تقوى الله وحسن الخلق وسائل عن اكثر ما يدخل الناس النار الجوفان الفم والفرج. اجارنا الله واياكم من النار وقال صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الى واقريركم مني مجلسا يوم القيمة - 00:12:32

احسنكم اخلاقا كل هذه الفضائل يا اخوان في في حسن الخلق المؤكد على الانسان يا اخوان ان يحرص على هذا الامر لاسيما طلاب العلم والمنتسبون الى الخير فان الناس مع الاسف وهذا خطأ 00:12:51

لا يحسبون احساب الاخيار عليهم وانما يحسبونها على ما هم فيه من الصلاح والاستقامة هذه مشكلة كبيرة يا اخوان ولهذا قد يهتدى من يهتدى بخلق حسن وتصرف حسن حصل من رجل - 14:13:00

انما بشكركم يا اخوان قصة حكى لي احد الاخيار رحمه الله ذكرتها في مناسبة ما ادرى يقول كان لي جار في احياء قديمة وكان ما يصلى الفجر وكتت تعاهده وامرها وربما قرأت عليه الباب - 00:13:38

يوم من الايام فخرج الي وبيده عصا وقال انت تزعجني وتزعج اولادي وتفعل كذا وكذا قال فامسكت بيده ويده ترتعد وانا انتظر بسمته يهوي بعصاه على راسي فقلت له قل امين - 00:13:58

قل امين قل امين الله يهديك الله يهديك تركته المسجد فلما سلمت ذا هو بطرف الصاد نفس اللحظة وبعدها لم تفته صلاة
قط الفجر غيره. وكان اذا لقيني - 00:14:23

يريد ان يضريه ويقول الله يهديك - 00:14:48

والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى الـه وصـحبـه وـمن وـالـاـه - 00:15:07

رحمه الله تعالى صلى الله عليه وسلم واما وما نهى عن تكريم نعم يا عبد الرحمن نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا
كتيرا طيبا مباركا فيه صلي وسلم على عبده - 00:15:32

رسوله محمد واله واصحابه اجمعين. اما بعد حدث المؤلف رحمه الله تعالى حديثه عن حسن الخلق والذي ورد في هذا الحديث عن الخلق العظيم الذي يعطيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:37

وأنك لعلى خلق عظيم الذكر رحمة الله - 00:17:01

ان الخلق العظيم هو الجامع للدين كله كما ورد ذلك عن مجاهد يقول له تاویل القرآن خلق عظيم يقول هو الدين كله وهذا يدل على ان الخلق قد يشمل الدين كله والتقوى ايضا قد تشمل الدين كله - 00:17:21

القرآن على هذا المعنى لأن التأويل يا أخوان نوعان التأويل معنى التفسير - 00:17:59

هذا يستخدمه كثير من العلماء بن جرير يقول في تفسيره دانما ناويل هذه الآية تفسيرها وناويل عاقيبه الشيء حقيقته وماليه وناويل القرآن على هذا المعنى ان كان خبرا بتصديقه وان كان امرا بامتثاله وان كان المهم بتشابهه - 00:18:31

يتأول القرآن اي كان ينفذ كل ما في كتاب الله عز وجل - 00:18:58

يعني هذا وصف هذا الحال بانه حلو عظيم روى مسلم في صحيحه قوله سعد ابن هشام ابن عامر رحمه الله كان تثاب مقبله على الخير رغب فيه اراد ان يخرج من الدنيا كلها - 00:19:17

عقارا لهم يجعله في عدته في الجهاد في سبيل الله - 00:19:56

قال ثم لقيت اناسا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكرت لهم ذلك فنهوني عنه وقالوا ان ستة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هموا بذلك فنهتهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:25

فرجع عما كان فعل واسترجع زوجته وشهادهم على ذلك المجال تأملوا يا اخوان نشاط والحماس احيانا يعني يوقع الانسان في هو يريد الخير من ورائها ولكنها خلاف الشرع انظروا في حال هذا الشاب الابي الفتى - 00:20:47

مجرد ان علم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى من هم ان يفعل مثل فعله وصدق الله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم - 00:21:23

الخطاب لخيرة الخلق النبي اطاعكم في كثير من الامر بذلك عنده ومشقة ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم اليكم الكفر والفسق والعصيان او لئك هم الراشدون اللهم اجعلنا من الراشدين - 00:21:41

وليس في كل ما هم به الشاب مما يراه من الخير ليس عالمة صحته مجرد رغبتي فيه وهمي به ولكن الواجب ان يرجع في هذا الى العلماء الربانيين ويستأنس برأيهم ويستشيرهم - 00:22:04

الصحابية يرجعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا لاصابهم ما اصابهم من العنت في كثير من الاشياء التي يريدونها لو يطيعكم في كثير من الامر وبين ايدينا سنة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:30

ومن يعمل بها ويدعو اليها من العلماء الربانيين الواجب على شباب خاصة ناس عامة الرجوع الى اهل العلم واستشاراتهم في ارائهم حتى يقال لا يقع الانسان في الخطأ من حيث يريد الصواب - 00:22:52

قدمت المدينة يقول سعد بن هشام اتيت ابن عباس سأله عن وتر الرسول وسلم فقال سل اعلم الناس به يعني عائشة ذهبت الى عائشة انا وحكيم بن افلح فلما دخلنا عليها قالت هذا حكيم فمن الاخر - 00:23:17

سعد بن هشام قالتبني عامر قلت نعم؟ قالوا فترحمت على ابي يعني جده وكان اصيب في احد رضي الله عنه وارضاه ولثم سأله عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:36

كان خلقه القرآن. قال فهممت الا اسأل ما اسأل هذا ولا غيرها حتى هذا الجواب يا اخوان الجواب عظيم يا اخوان وكان خلقه صلوات الله وسلامه عليه القرآن بمعنى انه كان يتأنى - 00:23:55

القرآن ينفذ كل ما فيه لهذا يتأكدوا علينا يا اخوان ان يكون كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي مصدرنا الينبوع الذي نرد عليه لكن لما جاء مفسرا - 00:24:19

وكذلك يا رسول الله قال صلى الله وحسن الخلق. قيل وما افادنا الا شيء لنزلناهم صلى الله عليه وسلم هذا الموضع لحظة قوله في الصحيح هنا ليس مراده ان هذا الحديث الصحيح الحديث ليس بال الصحيح - 00:25:17

لكنه حديث صحيح حديث آ ابن عمر اكمل الناس ايمانا التقوى يا اخوان هناك تعريف لها لا يعذر احد لانه يعني المسلم الامر يتتأكد عليه ان يحرص فقه التقوى وفهمها - 00:26:17

ومعرفتي باوصاف اهلها التعريف المشهور المعروف يا اخوان هو ان يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية امثاله وامرها واجتناب نواهيه هناك تعريفات للتقوى كثيرة وردت عن السلف رحمهم الله تعالى - 00:26:49

واختلافها في النهاية اختلف تنويع منها اثنى علي شيخ الاسلام وابن القيم والذهبي وابن رجب هو تعريف يناسب الى تابعه المشهور الحبيب رحمة الله تعالى حيث عرف التقوى في ان يفعل الانسان ان يعمل بطاعة الله - 00:27:07

على نور من الله يرجو ثواب الله وان يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله ان يعمل بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ان يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقابه - 00:27:37

وهذا التعريف استحسناته هؤلاء الائمة لانه جمع العلم النافع والعمل الصالح العلم في قوله على نور من الله وهو يعمل الطاعة وهو على علم بان هذا العمل الذي يمله طاعة لله عز وجل - 00:28:08

ويترك المعصية على علم من الله عز وجل ان هذا العمل الذي تركه معصية لله عز وجل. هذه حقيقة واما العمل ففي قوله من يعمل

بطاعة الله وان يترك معصيته - 00:28:32

ثم قال في فعل الطاعة يرجو ثواب الله وفي ترك المعصية يخاف عقاب الله عز وجل اشارة الى ان المسلم يعمل الطاعات ويرجو ثواب الله عز وجل وفعله الطاعات سبب - 00:28:50

لكنه لا يرکن الى سببه وانما يلتفت قلبه الى رحمة ربه سبحانه وبحمده فان الانسان عندما يؤدي الاعمال بؤديها. امثالا لامر ربه سبحانه وبحمده لكن يظل قلبه راجيا ربه سبحانه وبحمده - 00:29:15
ولهذا قال عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله هذه الاعمال الكبار التي عملوها مع ذلك هم يرجون رحمة الله عز وجل - 00:29:40

واشارة الى ان المسلم يجب عليه ان يكون بين الخوف وبين ان الرجاء ولهذا يشبه العلماء خوف الرجاء بجناحي الطائر فلا يغنى يغلب جانب الرجاء ويمعن فيه فيقع في الامن من عقوبة الله عز وجل - 00:29:56

ولا يغلب جانب الرجاء ويمعن فيه يقع في اليأس من رحمة الله عز وجل بل يكون بينهما اذا نظر الى نفسه والى تقصيره والى ذنبه خاف اذا نظر الى رحمة ربه وفضله وكرمه رجا واعظم الرجا بالله سبحانه وبحمده - 00:30:25

يشير المؤلف هنا الى الفرق بين التقوى وبين حسن الخلق وان هاتين الكلمتين العظيمتين اذا اجتمعتا اذا افترقتا التقوى مع البر؟ وتعاونوا على البر والتقوى ما معنى اذا اجتمع الخلق - 00:30:50

مع التقوى يفترق وتاب اذا اجتمع كما في هذا الحديث فانه يراد بالتقوى حقوق الله عز وجل ويراد بالخلق هنا ماذا يراد يا اخوان حقوق الناس اما اذا جاءت التقوى وحدها فانها تشمل الدين كله - 00:31:18

اوامره ونواهيه اذا جاء الخلق وحده فانه يشمل الدين كله كما في قول عائشة خلق القرآن وكما في الاية وانك لعلى خلق عظيم فلما اجتمعوا اختلفوا وافترقا ولما افترقا وجاء كل واحد منها على حدة - 00:31:40
اتفاقا فصار كل واحد منها يشمل الدين كله وهكذا يا اخوان بالنسبة للبر والتقوى فاذا وجد البر وحده فهو الدين كله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:32:09

واذ وجدت في التقوى ايضا شملت الدين كله واذا اجتمعوا كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فان البر يراد به الاوامر والتقوى اتقاء هنا رحمة الله اشار الى - 00:32:25

ما ذكره من حديث معاذ هذا ووصية النبي صلى الله عليه واله وسلم تفسير وصية الله سبحانه وتعالى الواردة في كتاب الله عز وجل فان هذه الوصية كما قال يا جماعة - 00:32:49

اشتملت على الحقين حق الله تعالى وحق الناس وايضا ايضا تفسير للوصية لان الوصية الواردة في القرآن انما ذكرت فيها التقوى وحدها ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم - 00:33:14

ان انقاوا الله فكيف يكون هذا الحديث تفسيرا للتقوى وهي انما وردت وحدها كيف يكون ذلك يا اخوان؟ من يجيب لان التقوى اذا وردت وحدها تشمل ماذا كله فهي تشمل كل ما ورد في حديثه - 00:33:33
معاذ تشمل غيره ايضا نعم - 00:33:50